١٩١٠

1910/01/26
LECOFJ/A/16 (20) ■

تقرير رقم ١٠ بعنوان «حـج ١٩١٠م، الحركة الإسلامية وجمعية (الاتحاد والترقي)، الشريف حسين والخديوي»، مؤرخ في ٢٦ يناير (كانون الثاني) ١٩١٠م.

يفيد التقرير أن عدد الحجاج تجاوز ٢٢٠ ألف حاج قدموا بـرا وبحرا، وأن المحملين الشامي والمصري وصلا عن طريق سـورية. ويورد التقرير إحصاءات بعدد الحجاج حسب جنسـياتهم، ويقـارنها مع الأعوام الـسابقة ويقترح حلولا لمشكلة المعوزين من الحجاج، ويشيـر إلى زيادة عدد الحجـاج، ويذكر أن معظمهم من الفقراء. ويرى معد التقرير أن ازدياد عدد الحجاج أو انخفاضه لا يعزى إلى أسباب دينية وحسب، بل إلى أسباب أخرى تختلف باختلاف بلد المنشأ، وأن الحج مناسك وتجارة بالنسبة إلى الحجازيين.

ويشير التقرير إلى نشاط جمعية الاتحاد والترقي ومشاريعها في الحج من قبيل توحيد الأسعار، ونقل الميـاه، وبناء ميناء ورصيف في جدة، ومد سكة حديدية ونقـل الحجاج مجـانا من جـميع بـقاع الأرض إلى مـكة المكرمة. ويشكك معد التقرير في نجاح جمعية الاتحاد والترقي فـي تحقيق ذلك. ويتحدث التقرير عن نفوذ الشريف حسين، وإمام عسير السيد الإدريسي، وإمام صنعاء يحيى حميد الدين، ويتوقع اندلاع تمرد ضد الأتـراك في القريب العاجل. ويذكر التـقرير وجود لجنة قومية فـي بيروت تضم النـواب العرب في البرلمان العثـماني وبعض الوجهاء السوريين والفلسطينيين والحجازيين والعراقيين ولها فروع محلية في كل مكان تقريبا، بما في ذلك مكة المكرمة وجدة. وتدعو اللجنة القومية، حسب التقـرير، العرب إلـى التمرد عـلى الأتراك وتنصيب الشريف حسين خليفة مما يؤدي إلى فصل السلطة السياسية عن الخلافة الدينية.

ويضـيف التـقرير أنـه نظرا للانـقسام والخلاف في صفوف الحركة القومية العربـية فإن بعض لجانـها في مصر تفضل تـنصيب خديوي مصر خليفة، ويؤيدها في ذلك كل من الإمام يحيى والسيد الإدريسي، كما قد يؤيدها عبدالعزيز آل سعود أمير نجد. ويفيد التقرير أن هنـاك حركتين تستهدفان الخلافـة الضعيفة في استانبول الأولى محلية، والثانية أجـنبـية، وأن الأحـداث تفـسـر من هـذا المنطلق. ويشـير التقرير إلى مواقف كل مـن الشـريف حسين بـن علي وخديـوي مصر وسعيهما لتولي الخلافة. ويرى معد التقريـر أن الشريف حسين بن علي يمثل التيار الأول، وأن له منافسين آخرين في مكة المكرمة نفسها، بينما يعتبر الخديوي مرشحا سياسيا. ويخلص التقرير إلى أن التمرد في اليمن وعسير قريب،

وأن كل محاولة لقمعه ستسرّع وتيرة الأحداث، وأن نهاية السيادة التركية في الجزيرة العربية باتت قاب قوسين أو أدنى.

N.S.-Turquie/157 ●

1910/05/20
N.S.-Turquie/142 (5) ●

تقرير رقم ٣٩ موقع من بول ليبيسييه Paul Lépissier وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى ستيفن بيشون Stephen Pichon وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخ في ٢٠ مايو (أيار) ١٩١٠م.

يفيد وكيل القنصلية الفرنسية في جدة أنه يرفق ترجمة فرنسية لرسالة نشرتها صحيفة «الحجاز» في عددها للأسبوع الفائت، ويستطرد قائلا إن أصداء الأحداث الدائرة في وسط الجزيرة العربية نادرا ما تصل إلى القسطنطينية نظرا للمسافة الكبيرة التي تفصل بينها وبين جدة وجبل شمر ونجد، وإنه يسمع من وقت لآخر أنباء معارك أو روايات بطولية يصعب تصديقها في بعض الأحيان، خصوصا أن الخيال الشرقي يميل إلى إضفاء صبغة جمالية على الأحداث العادية على حد قول ليبيسييه الذي يضيف أن أمير جبل شمر سعود (بن عبدالعزيز بن متعب) بن رشيد الذي يقيم في حائل بسط نفوذه إلى الشمال من عاصمته واحتل واحة الجوف الخصبة التي يحكمها أحد ممثليه، وأن بدو الرولة الذين هاجمتهم جماعة الأمير في شهر مارس (آذار) الماضي قاموا بعزل الجوف عن جبل شمر وأسروا أحد أصهار الأمير مطالبين بفدية مقدارها ٢٠ ألف ليرة تركية.

ويضيف وكيل القنصلية الفرنسية في جدة أن سعود بن رشيد كتب إلى الوالي العثماني لإطلاعه على الأمر وربما لطلب المساعدة منه، وأن رسالة الوالي الجوابية أتت علنية وتضمنت عروض مساعدة لا تتناسب مع الجهد الذي يمكن أن تبذله الحكومة العثمانية لمساعدة ابن رشيد ضد عدوه القوي، لأن قبائل الرولة تقدر بـ ٣٠٠ ألف رجل، وهي أكبر بطون عنزة التي تشغل مثلثا واسعا بين دمشق والمدينة المنورة والبصرة. ويعتقد بول ليبيسييه أن الباب العالي يرى في ابن رشيد زعيما مواليا للنفوذ العثماني، ويطمح إلى أن يجمع يوما ما بين إمارتي نجد معتمدا في ذلك على دعم الخليفة العثماني.

[1910/05/20]
N.S.-Turquie/142 (5) ●

رسالة من الوالي التركي إلى ابن رشيد منشورة في صحيفة «الحجاز» في شهر مايو (أيار) ١٩١٠م ومضمنة في تقرير رقم ٣٩ من بول ليبيسييه Paul Lépissier وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخ في ٢٠ مايو ١٩١٠م.

يفيد الوالي التركي باستلام رسالة سعود ابن عبدالعزيز آل رشيد واستقباله للوفد الذي حملها له ويعبر عن سروره لسماع أخبار

الرجال الشجعان، ويتمنى لابن رشيد طول البقاء لأنه رجل وفيّ أظهر ولاءه للإمبراطورية العثمانية. ويصف الوالي التركي ابن رشيد بأنه جندي الإسلام النبيل لأنه يعمل على نهضة العرب. ويضيف الوالي أنه مستعد لتقديم خدماته للجميع انطلاقا من كونه مبعوث الخليفة.

1910/08/17
N.S.-Turquie/142 (5) ●

تقرير رقم ٤٩ موقع من بول ليبيسييه Paul Lépissier وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى ستيفن بيشون Stephen Pichon وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخ في ١٧ أغسطس (آب) ١٩١٠م.

يشير وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى تقاريره إلى الوزارة، المؤرخة في ٢٧ مارس (آذار) و١٨-٢٥ أبريل (نيسان) و١ يونيو (حزيران) ١٩١٠م والتي تَعَرَّض فيها إلى الامتيازات التي حصل عليها السيد محمد (بن علي) الإدريسي في عسير بسبب ضعف الحكومة العثمانية. ويضيف ليبيسييه أن الشريف حسين الذي تعرضت بعض قبائله إلى هجمات من أنصار السيد الإدريسي، حصل على موافقة القسطنطينية للقيام بعمل تأديبي ضد إمام عسير. وتفيد الرسالة أن الشريف حسين شخصيا يرافقه أولاده توجه على رأس ٤٥٠٠ فارس وأربعة مدافع باتجاه الشمال مدعيا أنه ينوي محاربة القبائل المعادية، ولكن الهدف الحقيقي هو ملاقاة ١٢ ألف رجل من أتباع سعود بن عبدالعزيز آل رشيد أمير شمر ثم التوجه سريعا إلى عسير. ويستطرد ليبيسييه قائلا إنه لا شيء مؤكد من هذه المعلومات سوى مغادرة الشريف مع قواته ولقائه أمير حائل، وإن الشائعات تفيد أن شريف مكة المكرمة قرر تقديم عونه المادي والمعنوي لابن رشيد الذي هزم خصمه الأمير عبدالعزيز آل سعود أمير نجد وأجبره على الهروب إلى الكويت (كذا)، على حد تعبير وكيل القنصلية الفرنسية، وذلك بهدف القضاء على الأمير عبدالعزيز آل سعود آخر ممثل للوهابيين في الرياض، وإعطاء درس لمبارك بن الصباح وتأسيس إمارة في وسط الجزيرة العربية تخضع لسلطة الخليفة. ويضيف ليبيسييه قائلا إن تحركات الشريف حسين تستحق الاهتمام سواء كانت موجهة ضد السيد الإدريسي أو أمير الرياض أو شيخ الكويت أو غيره لأنها تنم عن استقلالية إزاء الحكومة العثمانية.

1910/10/25
N.S.-Turquie/142 (4) ●

تقرير رقم ٦٠ موقع من بول ليبيسييه Paul Lépissier وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى ستيفن بيشون Stephen Pichon وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخ في ٢٥ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩١٠م.

يفيد وكيل القنصلية الفرنسية في جدة أن الشريف حسين بن علي عاد من حملته في وسط الجزيرة العربية بعد غياب استمر شهرين ونصف الشهر. ويضيف أن نتائج هذه الجولة لم تعرف تماما ولكنها هزيلة على حد قوله، إذ تفيد أكثر المعلومات دقة أن أمير مكة المكرمة وأمير شمر انتظرا أمير نجد في عنيزة ولكنه لم يأت وإنما اكتفى بإرسال شقيقه مع مجموعة من الفرسان لاستطلاع الوضع. وتمكن جيش الشريف من القبض على عنصر استكشاف مما أدى إلى أسر جميع رفاقه، على حد قول ليبيسييه، الذي يضيف أن الشريف حسين استقبل شقيق أمير نجد استقبالا جيدا وأشاد أمامه بالسلام وبعظمة الإسلام وطلب منه دفع إتاوة قدرها ٢٥ ألف فرنك، وعيَّن حكما دائما لتسوية النزاعات في القصيم، ثم ذهب كل في حال سبيله. ولا يرى ليبيسييه في هذه النتائج أي فخر لأنها ليست المرة الأولى التي يتعهد فيها أمراء وسط الجزيرة بدفع ضريبة الخراج، فضلا عن أن ابن رشيد شعر بخيبة أمل، خصوصا أن خصمه الأمير عبدالعزيز آل سعود لن يغفر له الهزيمة التي ألحقها به، على حد تعبير ليبيسييه.

1910/11/15
N.S.-Turquie/142 (7) ●

تقرير رقم ١١ عن قضايا اليمن موقع من بول رييس Paul Riès الملحق في القنصلية الفرنسية في عدن إلى (وزير الخارجية الفرنسي)، مؤرخ في ١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٠م.

يفيد رييس أنه استلم رسالتي الوزارة رقم ٦ و٧ تاريخ ١٨ و٢٧ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩١٠م اللتين حملتا إليه مرئيات القائم بالأعمال الفرنسي في جدة، ويضيف أنه تمكن مؤخرا من إجراء حديث مطول مع النواب العرب اليمنيين الخمسة الذين توجهوا بصحبة جنرال تركي إلى القسطنطينية لحضور الدورة البرلمانية. ويضيف أنه علم أن الأتراك ينوون إرسال شريف مكة المكرمة إلى اليمن لإحلال السلام فيه بعد نجاح المهمة التي قام بها في نجد، ولكنه لا يعتقد أن العرب الذين يعرفهم جيدا، على حد تعبيره، يلتزمون بالعهود الغامضة التي يقطعونها على أنفسهم، وأنهم لا يمكن أن يلزموا الهدوء طويلا سواء في نجد أم في بلاد شمر أم في اليمن. ويستطرد قائلا إن ضعف الأتراك يجعله لا يحمل محمل الجد نية الأتراك في السيطرة على وسط الجزيرة العربية والإمبراطورية الوهابية (كذا) التي لم يستطيعوا الاقتراب منها حتى الآن. ثم يتناول بول رييس سياسة بريطانيا في الجزيرة العربية والتي تقوم على مبدأ فرق تسد، ويضيف أنه لا يخشى أبدا من قيام ثورة شاملة في الجزيرة العربية لأن الشوافع والزيديين والشيعة والوهابيين الذين يشكلون العناصر الرئيسية فيها يستبعد أن تنضوي في اتحاد حقيقي تام.